فانس بالوحوش فى الفلوات وكان سراجه القمر وفراشه التراب والمدد اخوانى
هذه رتبة شريفة ودرجة منيفة لسنا من اهلها ولكن لناتى ادنا مراتب الزهادة
واخفض درجات العبادة نتجمل باللباس وندع ما لا باس به حذرًا
مما به البأس ونزم الالسنة عن نزعات فلتاتها ونحفظ الجوارح من نزوات
هفواتها و نتشبه بطرف من طرق الصالحين هذه نصيحتى لكم ولكن لا تحبون
الناصحين **اخوانى اِنّا** وان فاتتنا مشاهدة اولئك الأخيار
ولم ندرك الحظ بملاحظة السادة الأخيار من أئمة الطريقة وعلماء هذه الحقيقة
الذين جعلهم الله للناس سادة ولفضلاء الوقت قادة اسقاهم من مجتبه بالكاس
الروية وقصر منهم على طاعته الجارحة والطوية فما يخطر لهم فكر الا فى باهر ملكوته
ولا يعرض لهم خاطر الا فى قاهر جبروته جوانحهم فى ارتياد مرضاته جانحة
وجوارحهم فى الانقياد لطاعته متجانحة لا يرتضون غير عبادته عملًا ولا يرضون
فى خلاف ارادته املا ركبوا الجادة وخلوا بنيات الطريق ومضوا أممًا واتخذوا
التوفيق الرفيق واتوقاه الى بداءة سيرهم ما ايمن مسراه وواشوقاه الى سعد
سفرهم ما احمد صباح سراه وقد قدموا الزاد ليوم المعاد وركبوا من الاعمال الصالحة
ركائب سلسلة القياد فقد ادركنا آخر من كان احرى بالنسبة اليهم فهو اول
فى التقدم عليهم كذا وصف الصاحب قاضى القضاة وكذى اصف الكبنعى رحمه الله
ذلك الفقيه الامام الالمعى ابراهيم بن احمد الكبنعى ازلف الله مرابته فى دار السلام وجمع
بيننا وبينه فى منزل الكرامة وبعثه كما قال الصنعانى فى الدعا لنفسه بوجه الله
يوم بعثته فارح رضوانه ومغفرته فتشبهوا اخوانى باحواله واقتدوا به
فى افعاله واقواله **وهذه القصيدة التى رسم وعلى الخيبة ختم**
شجر السلامة والكرامة ينبعى   للقا سيدنا الامام الكبنعى

ونزيني

ونزينى دار النعيم لوافد   وافاك بالعمل الزكى المقنع
خطب المليحة فاستجاد صداقها   بتعبد وتزهد وتورع
لاحت له الدنيا تريد خداعه   لكنه بغرورها لم يخدع
وتحسنت بزخارف لوصاله   فاباه وطلقها طلاق مودع
قالت لعالى اراك موليًا   عنى وقد طابت مراعى مرتعى
وانا المجلة لمن يبتغى   تهفوا العقول لمنظرى ولمسمعى
فاجابها انت المليحة برقعًا   والشين كل الشين تحت البرقع
انت التى فتنت عقول عبيدها   جهلًا ويعرفها الذكى الالمعى
دار متى ما اضحكت فى يومها   ابكت غدًا ابعدًا لها من مرتع
وقرارة الاحزان والاوجال والافزاع والاوجاع والمتوجع
اين الذين خدعتهم بحلاوة   وطلاوة ومصانع وتصنع
وجحافل محشودة ومجادل   معمورة ومعاقل وتمنع
كانوا ملوكًا فيك ثمت اصبحوا   تحت الثرى فى كل قفر بلقع
شربوا بكاس مرة ما دونها   من ملجاء ابدًا ولا من مرفع
اتغرنى دار الفنا بزينة   مقطوعة فى ظلها المتقطع
هيهات ذاك وقد سمعت صفاتها   بكلام مولانا البطين الانزع
هذى جواب الكبنعى وانه   بلسان حاله اخى العفاف الأورع
العالم العلم التقى الفاضل   المتفضل المنطول المتطوع
العابد المتزهد المتفرد   المتهجد المتسهد المتركع
ما زال بين عبادة وزهادة   وتلاوة وتخضع وتخشع
كانت اذا قرعت مسامع اذنه الوعاض ودت انها لم تقرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)